



Symbolic Features in Shawqi Al-Mousawi's Drawings

Raghad Faisal Saeed ^{1,*}

1 College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq.

* Corresponding author: e-mail: raghad.faisal@uomosul.edu.iq

Received: 15 March 2026

Accepted: 18 August 2026

Published: 30 September 2026

Abstract:

This study examines the subject of "Symbolic Features in the Drawings of Shawqi Al-Moussawi." The research is structured into four chapters. Chapter One delineates the research problem, establishes its significance, and articulates the necessity of the study. The central research question is formulated as follows: What are the symbolic features manifested in the drawings of Shawqi Al-Moussawi? The significance of the study lies in its attempt to illuminate one of the most influential movements in modern art—the Symbolist School—through an analytical exploration of its diverse thematic and aesthetic dimensions. Furthermore, the research contributes to the field of fine arts by offering scholarly insight beneficial to specialists, researchers, and students within Art Education departments. The primary objective of the study is to identify and analyze the symbolic features present in Al-Moussawi's drawings. This chapter also defines the scope of the research and clarifies its key terminologies. Chapter Two presents the theoretical framework, organized into three main sections. The first section examines the conceptual foundations of "feature" within artistic discourse. The second section explores the Symbolist trend in fine art, addressing its philosophical underpinnings and aesthetic characteristics. The third section provides an analytical overview of Shawqi Al-Moussawi's artistic experience, contextualizing his work within broader symbolic and contemporary artistic practices. Chapter Three outlines the research procedures, including the research population, sampling method, research instrument, adopted methodology, and the analytical approach applied to the selected samples. Chapter Four presents the findings of the study. The results indicate that symbolism in Al-Moussawi's works functions as an aesthetic and conceptual bridge linking collective memory (heritage) with contemporary individual inspiration. The chapter further includes the study's conclusions, recommendations, proposed future research directions, and a comprehensive list of references and sources.

Keywords: Feature, Symbolism, plastic Art.



السمات الرمزية في رسوم شوقي الموسوي

رغد فيصل سعيد^١

الملخص:

تناول البحث موضوع (السمات الرمزية في رسوم شوقي الموسوي) وقد تضمن أربعة فصول، جاء الفصل الأول ببيان مُشكلة البحث وأهمية البحث والحاجة إليه ، وتحددت مُشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الآتي: ما السمات الرمزية في رسوم شوقي الموسوي ؟، وتكمن أهمية البحث والحاجة إليه في أنه يسلط الضوء على واحدة من أهم مدارس الفن الحديث (المدرسة الرمزية) بمواضيعها المتنوعة كما أنه يفيد المهتمين في حقل الفنون التشكيلية وطلبة قسم التربية الفنية ، والبحث يهدف إلى (التعرف على السمات الرمزية في رسوم شوقي الموسوي) ، ومن ثم حدود البحث وتحديد أهم المُصطلحات. أما الفصل الثاني فقد ضمن الإطار النظري والذي احتوى ثلاثة مباحث فقد تناول المبحث الأول (مفهوم السمة في الفن) ثم جاء المبحث الثاني ليتناول (الاتجاه الرمزي في الفن التشكيلي)، وتناول المبحث الثالث (تجربة الفنان شوقي الموسوي). واحتوى الفصل الثالث بإجراءات البحث وهي مُجتمع البحث، عينة البحث، أداة البحث، منهج البحث ومن ثم تحليل العينات، أما الفصل الرابع فقد شمل نتائج البحث والتي منها: كان للرمز في أعمال شوقي الموسوي الجسر الذي يربط بين الذاكرة الجمعية (التراث) والإلهام الفردي المعاصر. ومن ثم الاستنتاجات، والتوصيات، والمُفترحات ثم قائمة المراجع والمصادر.

الكلمات المفتاحية: السمة، الرمزية، الفن التشكيلي.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

مشكلة البحث

اتخذ الكثير من الفنانين الرمز كوسيلة لنقل افكارهم ومشاعرهم على سطوح اعمالهم الفنية ,وعلى اعتبار ان الفن قديما وحديثا يعد من افضل وسائل التعبير عن مشاعر الانسان فقد اتخذ الرمز وسيلة تجريدية في بعض اعمال الفنانين فهو وسيلة للتعبير بشكل غير مباشر يلائم افكارهم والرمز عادة ما يتصل بنفسية الفنان ورؤيته الشخصية التي تحمل طابع عصره وميوله وافكاره ذات المضامين المتغيرة والتي تعبر احيانا عن الزمان واخرى عن المكان . ويعمل الكثير من الفنانين على صياغة رموزهم التشكيلية بصيغ تنوب عن الموجودات في غيابها وحضورها اذ يعد العمل الفني الذي يختصره الفنان بالرموز يعد نصاً بصرياً وعلى المتلقي تفسيره في ضوء الاشارات والرموز والعلاقة بينهما ,وقد مثل الفنانون عبر الحضارات القديمة الكثير من اعمالهم برموز عصورهم التي عاشوا بها والتي مثلت المناسبات والاعمال والحروب والاحتفالات الدينية والملكية التي كانوا يرمزون اليها ويهتمون بها لتمثيل رموز بيئتهم التي تجعلهم مختلفين عن غيرهم ,واهتم الفلاسفة ومنهم افلاطون بالرمزية فمثاليته حملت الرمز بين ثناياها وانكرت الواقع اما ارسطو فتناول الرمز على اساس اللغة بكل ميادينها فاعتبرها رموز لا فكار بسيطة بين البشر واعتبر الفنانون الرمز عنصراً مختزلاً يختصر التعبير بين موجودات الطبيعة والبيئة التي ينتهي اليها الفرد. وكما اكد علماء النفس على اهمية الرموز في حياتنا واعتبر الفنانون المعاصرون الرمز عنصراً مختزلاً يقتصر التعبير بين موجودات الطبيعة والبيئة التي ينتهي اليها الفرد كما وظف الفنان التشكيلي العراقي المعاصر الرمز في اعماله الفنية، فتعددت الصور الرمزية والاشكال المختزلة في مواضيعه وهذا ما نشاهده في اعمال الفنان التشكيلي المعاصر شوقي الموسوي

وفي ضوء ما تقدم تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما السمات الرمزية في رسوم شوقي الموسوي؟

^١مدرس مساعد، كلية الفنون الجميلة - جامعة الموصل- العراق

اهمية البحث والحاجة اليه

١- انه يسلط الضوء على واحدة من اهم مدارس الفن (المدرسة الرمزية) بمواضيعها المتنوعة كما انه يفيد المهتمين في حقل الفنون التشكيلية وطلبة قسم التربية الفنية.

٢- يسلط الضوء على اعمال الفنان شوقي الموسوي والتي تناولت السمات الرمزية في الفن التشكيلي.

٣- وللحاجة اليه فانه يرفد المكتبات الفنية ومعاهد الفنون وطلاب الدراسات العليا والباحثين بمعلومات تهتم بالرمز في الفنون التشكيلية.

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على السمات الرمزية في رسوم شوقي الموسوي.

حدود البحث

الحدود المكانية: العراق - بابل

الحدود الزمانية: ٢٠٢٠-٢٠٠٤

الحدود الموضوعية: السمات الرمزية في رسوم شوقي الموسوي.

تحديد المصطلحات

السمات لغة:

وسمة وسماءً وسمَةً، إذا أثر فيه بسمة وكي، واتسم الرجل، إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها (الاصفهاني، ١٩٩٧، د.ص) توسم الشيء: تفترسه، طلب وسمة اي علامة تعريفية، توسم فيه الخير: بين فيه أثره (الاعسم، ٢٠٠٩، ٥٦). والوسم والتأثر، والوسم الاثر، يقال وسمت الشيء وسمّاً إذا اُثرت فيه بسمة، قال تعالى (سيماهم في وجوههم من أثر آل سجد) الفتح ٢٩ (برجسون، د.ت، ٧٦) اصطلاحاً:

هي كل خاصية نستطيع ملاحظتها من خلال عمل فني من حيث انها صفة مجردة قد لا يكون لها وجود بمعزل عن الاشياء الملموسة (البسيوني، ١٩٨٤، ٣٦) وهي ميزة فردية في الشعور او الفعل او التفكير كما تعرفها موسوعة علم النفس وهي نهج من السلوك الذي يتميز به الفرد او الجماعة (البسيوني، ١٩٨٨، ٤٣).

التعريف الاجرائي: هي اللغة البصرية المختصرة التي يشكلها الفنان على سطح لوحته فتختزل التعبير بخطوطها والوانها لترمز الى حالة معينة، او شعور يحس به الفنان فيعبر برموزه تشكياً معاصراً.

الرمزية في اللغة: "رمزية اسم مؤنث منسوب الى ترميز: "عملية فنية ترميزية استخدام العلامات في نظام كتابي - كالمبروغليفية- للتعبير عن فكرة ما بدلاً من الكلمات "انظمة دلالية ترميزية" (احمد، ٢٠٠٨، ٨٧). والترميز تعبير عميق الفكرة مزدوج المعنى او خفي الدلالة، وجاء في معجم المصطلحات اللغوية، والترميز من الرمز والراموز، ومعناه عملية الدال الرمزي على العلامات او الاشياء او الظواهر (خليل، ١٩٩٥، ٧٦).

الرمز اصطلاحاً: مدرك حسي يحل محل شيء او مدرك حسي اخر لا بطرق المطابقة انما بالالتجاء او يشير اليه او بوجود علاقة عرضية متعارف عليها (نجوى، ٢٠٠٢، ٧٦) والرمز في أصله دال على مدلول والدلالة هي اشكال وهيئات لها علاقات بين بعضها البعض (الجابري، ٢٠١٠، ٣٢-٣٣).

التعريف الاجرائي: هي الإشارة او العلامة التي يضعها الفنان في عمله الفني والتي نستطيع ملاحظتها من خلال العمل الذي قام به. التعريف الاجرائي للسمات الرمزية: هي اللغة البصرية المختصرة التي يشكلها الفنان على سطح لوحته فتختصر التعبير بخطوطها والوانها لترمز الى حاله معينه او شعور يحس به الفنان يعبر عنه بواسطة رموزه في تشكيل حديث ومعاصر.

الفصل الثاني / الإطار النظري

مفهوم السمة في الفن

ورد في القرن الكريم العديد من الآيات التي اشارت الى الرمز فقد تجد الرمز بالطاغية الى فرعون ورمز الى القوة الخارقة بعضا موسى والى الحق رمز الحق باهل الكهف كما تجسد رمز الفساد بقومي يأجوج ومأجوج (صميلان، ١٤٠٩هـ، ٤)

يتفق العلماء ان الحضارات القديمة للإنسان كانت متفرقة منها ثقافية وفكرية وغيرها من مراحل التطورات الحضارية التي ينشا عليها العديد من القيم المجتمعية ذات المفاهيم التوالدية اي بمعنى ان السمة، هي مجموعة من المفاهيم التي تستطيع من خلالها الدخول الى مفهوم السمة وطبيعة اشتغالها والنهوض بالبنات الفكرية التي يعتمد عليها الفنان التشكيلي بشكل عام والرسام بشكل خاص في تقديم عمله الفني من حيث الاختلاف في المفاهيم التي يظهرها لنا وتعد من انواع النشاط العقلائي والتدخل الفعلي لذلك النشاط الانساني. وتعد السمة مجموعة من الانجازات التي يقوم بها الفنان وفقا لشخصية وطبيعة تكوينها منذ طفولته حتى كبره، ولهذا فان الفنان عندما يبدأ بتشكيل عمل ابداعي بصري يقوم على الاسس والممارسات والمنظومات والافكار التي تتولد لديه. فالسمة مفهومها يوضح كيف انها خاصية ظاهرة وهي ايضا ملازمة للموسوم بحيث ان اختلاف افراد الجنس الواحد هو تميز بعضهم عن البعض الاخر بشكل نستطيع ان ندركه (ابراهيم، ١٩٨٨، ٤) فقد سعى الاغريق تحت لواء فلاسفتهم العظام الى وضع مفاهيم متعددة تميزهم من خلال نظرتهم خارج نظام الوجود المتغير ساعين ذلك البلوغ الى نظام متكامل من خلال تبني الفلاسفة لرؤية جمالية من التوليف التقني الذي يعتمد على قدرات الحواس وما تحتويه من نقاط مهمة والاشكال والتغير المستمر (الريبي، ٢٠٠٢، ١٨).

والسمة كنشاط فني ابداعي لها دلالات متعددة ومفاهيم كثيرة صنعت العديد من صور الاستخدام والتي القت بها في مجالات التنظير والتفكير والاداء الفني الابداعي والجمالي حيث تميزت العلاقات وانماط التفكير. من ذلك يوجد فارق بين مجموعة واخرى من خلال ملاحظة السمة التي هي صفة الشيء الذي تظهر فيه كما جاء في القرن الكريم (ونادى اصحاب الاعراف رجالا تعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون). وباعتبار ان سمات الشخصية تبدأ بالظهور منذ الطفولة. فان برون يون (١٨٧٥-١٩٦١) يرى ان الفنان يميل الى الفن بفطرته التي تتلاءم مع سلوكه وتصرفاته وتكوينه الفسيولوجي، نتيجة حسه المرفه تجاه الاشياء من حوله، فانه أقدر على ان يتلمس مادة الاشعور الجمعي ثم التعامل معها بهيئة رموز يشهرها في انتاجه الفني، اذ ان هذه الرموز والمفاهيم تبقى لقرون طويلة غير ان المواضيع تتغير وتتطور بحرص وبوعي تام (يونغ، ١٩٨٤، ٢٢)

الرمز في الفن

تعد الرمزية اتجاه له عدة دلالات وتنوع هذه الدلالات لتأخذ احاسيسنا المدركة (التي ندرك بها الاشياء الموجودة من حولنا)، والفنان بطبيعة له المقدرة الفنية والدوقية وله رؤيته الجمالية التي من خلال الرمز والمبدل يستطيع ان يعبر بأسلوبه عن مكنونات دواخله النفسية بتنوع المعاني لرموز عمله الفني، وبالنظر الى المجتمعات فان اي مجتمع في هذا العالم له عدة رموز اخذت اشكالها من ثقافات ذلك المجتمع، ومن خلال تجمعها في اي عمل فني فانها ستحمل بين طياتها مضامين فكرية وابعاداً جمالية وفلسفية ومعان لتلك الرموز في منجزاتها البصرية وتتحرك افكار الفنان لتعطي مدلولات تستنبط من الرموز بخطوطها والوانها وكتلتها لتشير الى العالم الواقعي كانعكاس للماهيات الخفية والمظاهر عن طريق تلك الرموز التي يشير اليها ويصوغها حدسه الفني تساعد على فهم صورته كلية لعمله الفني (المحمودي، ٢٠٢٢، ٢٢)

والرمز الفني ذو دور فعال في تفعيل عملية التذوق والتحسس للعمل الفني فالرمز يحمل بين طياته قيماً تسلط الضوء على العديد من المفاهيم والقيم الفلسفية في الفن التشكيلي وقد اهتمت العديد من البحوث في الفنون التشكيلية الحديثة بسيكولوجيا الفن بالرموز فكان الرمز كمصطلح متداول ونسق محبوبك بعناصره وتصاميمه (عبد الحميد، ٢٠١٠، ٦٧) وبشكل عام فان الرمز في العمل الفني التشكيلي موجود بشكل مباشر امام المتلقي فهو لا يقصد به ان يكون مفهوماً له بشكل.

ولهذا فان الرمز ظاهرة ثقافية واجتماعية تشكلت من خلال عوامل بيئية عبر مسيرتها التاريخية من خلال الرمز ومضمونه فاتخذت الكثير من التعقيدات التي تأثرت بالبنى الثقافية والفنية والاجتماعية والبيئية، فقد كانت اولى العلاقات الرمزية مستوحاة من المواضيع التي اهتمت بالجنس البشري وبقيت ثابتة في الحضارات القديمة كمواضيع الحياة والموت التي تجسدت

احداثها منذ الاف على جدران الكهوف. فأوحت الى العديد من الرموز المليئة بالسمات الرمزية (خضر، ٢٠١، ٢٦) واخذت مواضيعها اشكالاً متعددة ذات ابعاد دينية تناقلتها الحضارات فيما بعد كالأساطير (خياط، ١٩٧٤، ٢٠٢) ويعد الرمز احد ثلاث تفرعات للعلامة فقد جاء بها (تشارلز بيرس) من حيث انه قسم العلامة الى رمز، اشارة، ايقونة ويعد الرمز اكثر التفرعات دلالة فهو بمنظوره، متنقل، متفرغ، ومتنوع وهو كذلك تعبيراً بديلاً عن الاشكال المعقدة في الرسم وكلما كان الرمز اكثر غموضاً وتعددت تأويلاته وقراءته ازدادت جماليته واعطى المتلقي مزيداً من التعمق في قراءة الشكل البصري فيجعله يستقضي مضامين الرموز فأصبحت بعض الرموز شائعة بين الناس (كالحمامة رمز السلام، والاسد رمز القوة، والميزان رمز العدالة...).

وإذا ذهبنا الى مفهوم الرمز من منظور الفلاسفة الذين اهتموا بفلسفة الفن والجمال فان الفيلسوف الالماني (هيجل) عد الرمز اول مرحلة من مراحل الفن في حين ان (فرويد) اهتم بكشف العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول فكانت مهمته الرئيسية في منهجة التحليلي الكشف عن تلك الدلالة لينتهي في بحثه الى فك رموز اللغة الرمزية بين تلك العلاقة للدال والمدلول لذا تعد الرمزية في جميع الفنون ضرورة تتطلبها التجربة الفنية فمنها ما يتصل بالمخيلة بطريقة الاستشعار والاستعارة ومنها ما يأتي عن طريق الحواس (الدباح، ٢٠١٩، ٤٧). وعلماء التحليل النفسي وضعوا في معيهم عند تحليلهم لبعض المرضى، وضعوا طرقاً استطاعوا عن طريقها ان يصلوا الى تأويل وتفسير لمواطن الضعف التي وجدوها في نفوس مرضاهم، لان الرمزية قد تتخذ بعداً تصورياً للعب الاشخاص او طريقة كالامهم او نكاتهم واحلامهم اليقظة لديهم واحلامهم الحقيقية.

وعندما يصاغ الرمز لابد ان يكون له دلالة وعلاقة تصويرية منظورة تعمل على توليد معاني التأويل من حيث ان الرمز له القدرة على التوحيد والجمع والاختزال والحذف وتجسيد المعاني فالرمز يستطيع ان يؤدي دوراً حيواً في مختلف جوانب العمل الفني. ويعتمد الرمز التصويري على التعبير الجمالي لطبيعة الرمز والدلالة عليه وطريقة الاشارة له كما يعتمد الرمز التصويري على مدى الصلاحية للرمز الذي يؤدي التجربة الفنية. فالرموز تؤثر في سلوك الافراد وتقدم صوراً تكاد ان تكون بديلة عن الصور الاصلية، لهذا فان بعض المذاهب في الفلسفة المعاصرة واهتموا بمنهج الصورة الرمزية واعتبروا ان كل شئ في العالم عبارة عن رموز لموجود ما ذو اهمية في هذا الكون، وباعتبار ان الرمز هو أحد اهم وسائل التعبير عن المفاهيم والافكار فهو مؤثر بشكل ملحوظ تأثيراً مباشراً أقوى من الكلمة لسهولة اتصاله بتفكير الانسان لمجرد مشاهدته له.

وان كل ما يحيط بالإنسان هو رمز له اهميته ومدلولاته التعبيرية والفكرية فقد استطاع الفنان منذ القديم ان يرمز لمواضيعه معان يستلهمها من نبات افكاره ومشاعره ومكنونات نفسه ليضيف اليها تقنياته التي تميزه فيضيف رموزاً ويحذف اخرى ليخرج معانيه وتنوع اشكاله التي تنقل للعالم معلومات تخلق اضافات متجددة وصياغات وظيفية يقصدها (غوستاف واخرون، ١٩٨٤، ٣٤٥).

فالفنان التشكيلي في عصور وحضارة وادي الرافدين اهتم برموز مختلفة حسب موضوع عمله الفني فرموز الالهة شكلت اراثاً حضارياً اتسمت به تلك الحضارات كلاً على حدة فكان هناك ثوابت دينية ذات دلالات عميقة عبر بها الفنان عن طبيعة الاله وإشتغالاته ضمن البيئة وطبيعة دين المجتمع الذي ينتهي اليه ورمز للإلهة بعدة رموز اختلفت في تعبيراتها ومعانيها حسب ما كان يراه معتقد تلك الحقبة كما أنه رسم زهرة البابونج البابلية شكل رقم (١).



شكل رقم (٢)



شكل رقم (١)

وكان للكتابة الصورية التي جعلت الرمز اساساً للتعبير عن الاشكال والحروف وكل ما يمكن ان يعبر عنه الفنان او المتكلم سهلاً فيوصل به اراءه وافكاره ومحادثاته وتعبيراته فقد اهتم الفن السومري بموضوعاته الدينية التي جسدها على شكل صور لها

جمالية رمزية صورية وتجديد لذلك في حضارة اشور واكد وبابل فقد اعتمد الفنان على مبدأ الرمز لصياغة اشكاله وحتى في ممارساته الدينية فكانت فلسفته جميلة اعتمدت على تشكيل بعض اعضاء الانسان والحيوان كما اعتمدت تشكيلاته الفنية التي لها مدلولات اربعية الامم الاخرى كتمثيل الثور المجنح وغيرها وقد يكون لها علامات ذات دلالات معينة او يكون رسم لا سد ليرمز الى القوة والشجاعة شكل رقم (٢)، ونلاحظ في الحضارات القديمة ان الفنان آنذاك قد رمز بالثور المجنح الى قوة تلك البلاد سياسياً وعسكرياً وعظمة تلك الحضارات ونلاحظ ان النحات قد وضع رجلاً خامساً للثور المجنح ليبدل بها على الاستمرارية في المشي فكان تمثيله للثور المجنح براس انسان وجسم ثور وارجل الاسد واجنحة النسر رموزاً للقوة والعظمة (زهير ونجم وبلاسم، ٢٠٠٣، ٦٨).

وبالذهاب الى ان الرمزية في الفنون يعبر بها عن طريق الإيماء والحركة والرموز الفنية من خلال التوافق والنسق والتالف بين الاشكال والصور والافكار والمشاعر وتأثر العديد من الفنانين بأعمال (بودلير) فكانت اغلب اعمالهم الفنية تعطي انطباعاً مؤثراً عن وعيم الباطن بعلامات الاشياء والظواهر، حيث ارتبطت الاعمال الفنية بعوامل فكرية – رمزية وتناغمت بها وفق رؤية اتسمت بمنطلقات متجددة عبرت عن الرؤية البصرية العميقة التي تشير اليها الرموز في الحقل البصري، فقد تميز الرمز في الفن التشكيلي واتخذ تعقيدات وتبسيطات تعبر عن روح العصر الذي ينتهي اليه الفنان التشكيلي واستخدام الفن التشكيلي المعاصر في تقنية لا يظهره اشكاله الفنية برموزها خامات مختلفة عبر بواسطتها عن خلجات نفسية اثارته لديه الحس الجمالي والفني (علي، د.ت، ١٢٥).

واستطاع الفنان ان يستغل الرمز في فنه ففي الفنون المصرية القديمة نلاحظ بعض الطيور والحيوانات المركبة على اجسام الانسان في مشاهد تؤدي الرموز فيها الوظائف في مواقف متعددة، كما استغل الفن الاغريقي الرمز في مشاهد مختلفة ادت معانيها وغاياتها الفنية فكانت بمثابة تعبير فردي يلخص تجربة الفنان الفردية التي تؤدي معان لمجتمعه ولبيئته التي ينتهي اليها، كذلك الامر يعود ويؤدي الرمز لوظيفة في رسوم الحضارات الاخرى كحضارة المايا (صميلان، ١٤٠٩ هـ، ٨). ويتميز الاتجاه الرمزي في الفن التشكيلي بتلخيص واختزال الشكل المرئي فقد يلغي كثير من تفاصيل الشكل بغية الوصول الى ذلك النظام المستتر خلف المظاهر الطبيعية لا يبرز الشكل والمعنى الذي يخفيه وقد يعتمد الشكل الرمزي على اسلوب التجريد في الرسم الحديث والمعاصر فتمتلئ الفضاءات بعناصر رمزية تشكل الإطار التشكيلي الذي يتفاعل مع الحدث والموقف لدى المتلقي، وبالحديث عن الرمز فهو في الفن التشكيلي يقدم بعدة صيغ واساليب فمنها الاسلوب المبسط، الاسلوب المجرد، والاسلوب التمثيلي واساليب فنية اخرى.

الاتجاه الرمزي في الفن التشكيلي

بما ان الفنان التشكيلي عادة ما يتخذ رموزه من الطبيعة ويعمل على صياغتها بشكل جديد ويقوم بتكوين رموزه بشكل اخر مختلف وجديد عما هو موجود في الطبيعة فيصبح هذا التكوين خاص بتجربة الفنان حسب بيئته التي يعيش فيها وافكاره التي يبنها والطريقة التي يجدها مناسبة لعمله.

وتعرف المدرسة الرمزية (الاتجاه الرمزي) على انها احدى مدارس واتجاهات الفن التشكيلي وهي تركز على السطح والتكوين، وهي حركة ادبية وفنية تقترح الافكار من خلال الرموز وهي تترجم معنى الخطوط والالوان وتعد المدرسة الرمزية من مدارس الفن الحديثة التي سعت على اظهار الاشكال برموز مختزلة.

الرمز في التشكيل المعاصر

يستطيع الفنان التشكيلي وينجح في تجسيد مشاعره واحاسيسه باستعارة رموزه الفنية فهو الاقدر بالتأثير وفق الترابطات الزمكانية بما يحمله الرمز من مضامين فينتقل المعنى من رمز عادي الى الرمز الفني ... وتجارب الفنان في تمحوراته وصراعه مع الشكل باستخدامه ادوات التشكيل والتعبير الفني وتمكين خاماته المعاصرة.

ان اهم ما يميز التشكيل المعاصر هو استخدام الرموز الفنية بخاصة في الصور التخيلية ، ويعتمد الرسم التصويري على التعبير الجمالي لطبيعة الرمز والدلالة عليه وطريقة الاشارة له كما يعتمد الرمز التصويري على مدى الصلاحية للرمز الذي يؤدي التجربة الفنية (صميلان، ١٤٠٩ هـ، ٨) وعلى اعتبارا ان الصورة الرمزية تعد احد الركائز المهمة لتجسيد الواقع فان التعبير بواسطة الرمز

او الصورة الرمزية بما تحمله من عناصر ظاهرة او خفية احادية او مجتمعة بتناسب معين يعطي مغزى المضامين الفكرية ويسلط الضوء بعناصر البنائية على ارض الواقع وللرمز تأثير كبير على فكرة الفنان ونصه البصري الابداعي لما يحمله من دلالات فكرية وتعبيرية وجمالية، وقد اهتمت الفلسفة المعاصرة بالرمز كغرض بصري تارة ومرئي اخرى وقالوا في الكشف والبحث عن الدلالات في اعمال الفنان ،بانه يستطيع ان يحول كل ما حوله الى رموز تحمل دلالات تعبيرية صورية ، فالرمز لديهم قابل للتأويل بكل صياغاته بنائية الوعي واللاوعي فقد اتخذ الفنانون على مر العصور رموزهم من الاشكال في الطبيعة كالنباتية والحيوانية كذلك الاشكال الهندسية والحرفيات فالإنسان يميل تمثيل وصناعة الرموز (غوستاف واخرون، ١٩٨٤، ٣٤٧).

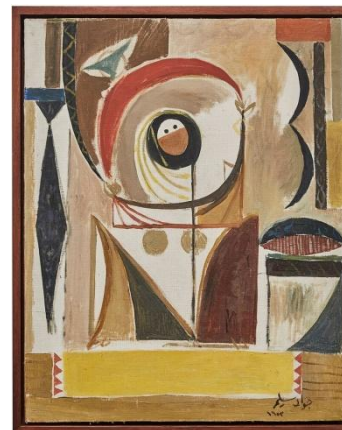
حيث ان جميع الفنون بشكل اساسي تكون معبرة عن الوجدان البشري فهي تنقل لذة الشعور بالحياة من خلال ما يسلطه الفنان على لوحة الفنية من رموز فيها تعبر عن مضامين الفكر الجمالي والانساني للفنان فالفن الذي نستطيع ان ندركه او نتأمله ونفهمه وهو الاحساس الطبيعي الذي نشعر به من فرح حزن الم وسرور فتهي مهما جدا نعبر عنها في العمل الفني ، وان جمال الشكل هو صورة للتعبير عن رمز ومعان لا مجرد علامات على اشياء وان الرموز هي صوره استدلالية هي استخدام مفاهيم استدلالية واضحة اما الصورة المعبرة هي استخدام رموز ، حيث اننا نرى العمل الفني عبارة عن رموز يعبر بها الفنان عن وجدانه البشري بالرموز حيث يسلط النظر على الاعمال الفنية والى سماتها اكثر من النظر الى الشخصية التي عبرت عنها فلاننظر الى نفسية الفنان حين نفذ العمل الفني لكي ندرك الجمال الفني لديه بل ننظر الى ما هو باطن العمل الفني ودواخله وفهمه . وقد ينوب الرمز ويقوم مقام شيء اخر فهو يتطلب عملاً أساسه فكرة الخيال فهو ابتكار الفنان لذلك فهو جزء يعطي ويقوم مقام الكل .

وقد وظف الفنان التشكيلي المعاصر رموزه في اعماله الفنية ليعبر بواسطتها عن مدلولاته الفكرية ، فاتخذ من الحرف احياناً ومن ايقونات ورمز مواقع التواصل ليستلهم بواسطتها صورته الرمزية ، مما اثر بشكل كبير على تجسيد الاسلوب والاسلوبية بتعدد الصور الرمزية من خلال تجارب الفنان التي حاول بها اظهار مقومات شخصيته المتفردة بتنوع استخدام تقنيات الرموز في العمل الفني الواحد وباسلوب حداثي معاصر ليعمل على تطوير رؤية عالمية فيجتبي كل ما هو متجدد في الفن والفكر والاداء التقني بانساق تختلف من عمل لآخر ، وقد استطاع الفنان الرمزي العراقي ان يشكل بصيغه المختلفة مختلف المواضيع ، ويعتبر الفن العراقي المعاصر مزيجاً فريداً بين الحداثة والموروث الرافديني، فقد برز فيه تياران رئيسيان هما التعبير الرمزي والذي يشحن الاشكال برموز قومية وعاطفية ، والتجريد الرمزي والذي يقوم باختزال الشكل الى قيمه فلسفية وبصرية .

ومن اهم المؤسسين والرواد للفن الرمزي في العراق هو رائد مدرسة البعد الواحد الفنان (شاكر حسن ال سعيد) حيث تجاوز بالفن من تجسيد الواقع الى تجريده للحرف والرمز ، اما الفنان (جواد سليم) فقد استلهم رموزه السومرية والاشورية ، وعمل على صياغتها بأسلوب تعبير رمزي كما عمل في بعض لوحاته على تجريد رموزه شكل رقم (٣) ، كما اشتهر (كاظم حيدر) بتوظيفه لرموزه الملحمية (كلمحة الشهيد) شكل رقم (٤) بأسلوب تعبير رمزي مكثف ، أما اول من وظفت الحرف العربي واعتبرته عنصراً تجريدياً رمزياً في لوحاتها فكانت (مديحه عمر) ، كما استلهمت سعاد العطار عوالم المنمنمات والاساطير لتظهر رؤيتها الرمزية الفنتازية (عفيف، ١٩٨٥، ١٥٩) .



شكل رقم (٤)



شكل رقم (٣)

الرمزية كتجربة في الفن.

باعتبار ان الرمز اشارة في اشارة مرئية ترمز الى شيء مخفي كفكرة ما ، فمن الممكن ان يكون مجرد اشارة كإشارة احدى تطبيقات الانترنت كما في اعمال بعض الفنانين (ياسر الطائي ، شوقي الموسوي) ونلاحظ في كل اعمال الفنان ياسر الطائي التجريدية التعبيرية والذي لطالما استهوته الرموز والبدال والمدلول (الدلالات السيميائية) والأيقونة ففي أحد أعماله التي ضمنها مساحات لونية واسعة ، فقد اتخذ من الرقمين ٢ و ٣ رموزاً دل بها على التواصل شكل رقم (٥) كما استخدم رموزاً لتطبيقات تكنولوجيا ككلمة Tikt ورموز حروف اسم الفنان Yasser (ازهار، ٢٣، ٢٠٨٣) وقد يكون علامة لها دلالة معينة وقد يكون رسم لا سد مثلاً ليرمز الى القوة والشجاعة ، ونلاحظ في الحضارات القديمة فقد رمز الفنانون آنذاك بالثور الممنح الى قوة تلك البلاد سياسياً وعسكرياً وعظمة تلك الحضارات وامتازت الاعمال الفنية في الثور الممنح فقد وضع النحات رجلاً خامسة دليل على الاستمرارية في المشي وكان تمثيلة للثور الممنح في راس انسان وجسم ثور ورجل الاسد واجنحة النسر دليل القوة العظيمة. ونحن حين نتكلم عن المدرسة الرمزية فإننا نقصد انها نزع فنية لا تولي اهتماماً بالموضوع، والموضوع الجمالي كما يبدو المظهر الخارجي للشكل انما نحاول ان نستبطن وجداننا ومشاعرنا لنعبر دون الالتزام بحقيقة الشكل عن الروى الجمالية لذا فانه يقع على عاتق الفنان ان يلجأ الى مشاعره واحاسيسه ليعبر بأشكاله ورموزه ودلالاته الشكلية عن موضوع الحس الجمالي (صميلان، ١٤٠٩هـ، ١)



شكل (٥) لوحة للفنان ياسر الطائي

تجربة الفنان شوقي الموسوي



الفنان شوقي الموسوي من مواليد (١٩٧٠)، حاصل على شهادة البكالوريوس في الفنون التشكيلية /رسم من جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة كما حصل على شهادة الماجستير في الفنون التشكيلية /رسم والدكتوراه في فلسفة الفن الاسلامي وهو يعمل حالياً استاذ بلقب بروفيسور في كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل: عضو جمعية التشكيليين العراقيين / المركز العام/ بغداد، وعضو نقابة الفنانين العراقيين/ المركز العام/ بغداد.

ان تجربة الفنان شوقي الموسوي غنية فهي تمزج بين بحثه الأكاديمي الرصين وبين اندفاعه التجريبي الحديث. انه أحد الاسماء التي استطاعت ان تضع بصمتها في الفن التشكيلي المعاصر من خلال اعماله التي ضمن بها البيئة والرمز. تأثر الفنان شوقي بشكل كبير بالمدرسة التعبيرية التجريدية فعمل على مزجها بخصوصية المحلية فضمنها أحداثه العربية، وقد تجلى

تأثره بكيفية استخدامه للمساحة واللون ليعبر بذلك عن مواقف انسانية وحالات شعورية بدلاً عن تركيزه بنقل التفاصيل الواقعية، كما تأثر بشكل غير مباشر برؤية رواد الفن التشكيلي العراقي كالفنان جواد سليم والفنان شاعر حسن ال سعيد في فكرة وتوجه استلهم التراث لصناعة اعمال في الفن الحديث. ويعد الفنان شوقي الموسوي فناناً سيميائي بامتياز فالأشكال عنده تتحول (الوجوه المختزلة، الطيور، الابواب) تتحول الى رموز بدلالات تتجاوز اشكالها المادية. ومن اهم خصائصه الاسلوبية هي انه

يميل الى الاختزال وتبسيط الاشكال فهو يبتعد عن الزخارف الزائدة. اما الوانه فهو يستخدم اللون كرمز لدلالات فكرية وخاصة في الوانه الترابية بدرجاتها (البنيات- الابيض المعتق-الاوكر) ليعزز في بعض اعماله ارتباطه بالأرض. والفن في اعمال شوقي الموسوي هو ليس مجرد مشهد للوحة تعلق، بل انه محاولة منه لتدوين ذاكرة عراقية منكسرة يرممها بالجمال الفني. فأعماله تظهر فيها استعادة واستعارة واضحة لرموز من البيئة العراقية كالرموز البابلية والسومرية وحتى الرموز الشعبية المعاصرة غير انه يطرحها برؤيته التجريدية الحديثة، ومن حيث انه يهتم أيضاً بسطح وملمس اللوحة فان لوحاته تبدو ليست مسطحة، بل انها تحتوي على خدوش وطبقات لونية وتبدو عتيقة توحى بقدم الزمان وكأنها جداريات اثرية قد اعيد اكتشافها.

مؤشرات الإطار النظري

- ١- هيمنة الرمز بمختلف الازمنة وبتغيير المكان وفنون الحضارات وكأنه قوة فاعلة في حياة الانسان.
- ٢- تجلت الرموز في مختلف جوانب المجتمع العراقي فبرزت عند عامة الناس وعند الفنانين بخاصة فظهرت رموزهم الدينية والحياتية وصولاً الى العقل والمعتقد الديني.
- ٣- ان الرمز في الفن التشكيلي يهدف الى ايجاد صلة بين الحقائق الذهنية او الروحية وبين العالم المرئي.
- ٤- ان قيمة الرمز في العمل التشكيلي يمكن ان تحدد بالكيفية التي يجتهد فيها الفنان لكي يظهر رموزه في لوحاته الفنية.
- ٥- يميل الفنان شوقي الموسوي الى التجريد الرمزي للأشكال من تفاصيلها الواقعية الدقيقة وهو جوهر الرموز الحديثة.
- ٦- تنقل الرمز ما بين الاشكال البدائية القديمة الى الرموز التجريدية المعاصرة التي تعتمد في تشكيلها على لغة البصر والمحاكاة.

الفصل الثالث/ اجراءات البحث

مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث الحالي من اعمال الفنان شوقي الموسوي وبواقع خمسة وعشرين عملاً حصلت عليه الباحثة من مقتنيات الفنان شوقي ومن مواقع الانترنت

عينة البحث: بعد الاطلاع على اعمال الفنان ميدانياً وتفحصها ودراستها وقع اختيار الباحثة على خمس لوحات وبشكل قصدي بما يحقق هدف البحث لغرض وصفها وتحليلها وفقاً للمسوغات الاتية

- ١- لأنها تحقق هدف البحث في التعرف على السمات الرمزية في رسوم شوقي الموسوي.
- ٢- كونها تغطي مجتمع البحث
- ٣- ان اللوحات المختارة تتنوع من حيث التقنيات والاساليب.

اداة البحث: لاجل تحقيق هدف البحث في التعرف على السمات الرمزية في رسوم شوقي الموسوي في اعماله الفنية فإن الباحثة اعتمدت على مؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث.

منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي للملائمة موضوع البحث.

تحليل العينة:

عينة رقم (١)



عنوان اللوحة / مدينة

التاريخ / ٢٠١٨

الابعاد / ١٠٠×١٠٠

الخامة / اكرليك على قماش

الوصف والتحليل

في هذا التشكيل البصري نلاحظ ان الفنان اعتمد على التكوين السبكي التكراري فقد قسم سطح اللوحة الى مستطيلات ومربعات غير متساوية مما منح اللوحة ايقاعات موسيقية اشبه بالمقامات ، ان هذا الاسلوب بدأ يذكرنا باعمال الفنان "بول كلي" (paul klee) وكيف انه قسم مساحاته اللونية في بعض اعماله ان هذه اللوحة تجمع بين التجريد الهندسي وبين الرمزية التعبيرية كما تمثل اللوحة حالة من اجتماع "التراكم البصري" والذاكرة المجزأة ، فقد اعتمد الفنان على نوع من البناء "الشبكي" (Grid system) ليحكي لنا قصصاً متعددة في وقت واحد. ويظهر استخدام الفنان للضربات القوية الخشنة ذات الطبقات المتعددة (Im pasto) والتي اعطت احياءات لوحة جدارية قديمة كشطب بعض اجزائها مما عزز مفهوم الزمن، اما المركز البصري في اللوحة فانه يتركز في المربع الاصفر الكبير فهو يحتوي على الوجه مما يجعلنا ننحدر تلقائياً الى حالة الانسان في هذه الفوضى من الاشكال.

واذا ما ذهبنا الى المربع العلوي الاوسط فهناك تظهر سمكة بخطوطها الهندسية المبسطة والحادة توجي بالرسم البدائي المرسوم على جدار كهف قديم والسمكة في الفنون التشكيلية والميثولوجيا الانسانية غالباً ما ترمز الى "الحياة المستمرة" او "اللاوعي" او "الخصوبة" سياقاً في هذه اللوحة وهي موجودة نراها داخل مربع سمائي اللون وكأنها تمثل "الاقل" او انها تمثل "الافكار المرتقبة" التي وتسبح وتعلو فوق راس الشخصية الرئيسية ، وفي الجزء السفلي الى جهة اليسار نشاهد شكلاً يشبه حيواناً بقرون يشبه الغزال وضع بجانبه نقطة حمراء قوية ، فقد تمثل هذه المنطقة "الغرائز" او "التجذور" ، فقد عاد هنا لاستخدام الرموز البدائية فقد عاد هنا لاستخدام الرموز البدائية الصخرية (Rock Art) مما يشير الى الفنان يحكي لنا حكاية مفادها ان الانسان المعاصر حين وضع (الوجه في المركز) لا يزال يحمل في دواخله ارثاً عميقاً بدائياً يعيده الى ماضيه، وإذا ما عدنا الى النقطة الحمراء فقد كان لها تأثيراً بصرياً فالأحمر ليس مجرد لون، انما هو رمز للخطر او الدم او النبض الذي حرك الكائن البدائي في مخيلة الفنان شوقي لقد اعطت هذه النقطة الحمراء توازناً وثقلاً بصرياً وازن كتلة الوجه التي في الاعلى. اما المربع الابيض الذي على اقصى اليمين وهو لا يحتوي على تفاصيل الا انه فنياً يعد "الفراغ الابجائي" فقد تركه الفنان ليومي وكان العمل لم يكتمل او ان العالم في ماضيه وحاضره يوحي وينوب في بياض "العم" او "المستقبل". ان هذا الفراغ قد يمنح العين نوعاً من الراحة وسط زحام الخطوط والالوان.

كما نلاحظ وجود الارقام التي دمجت بشكل عمودي مثل (٢٠١٢) فقد عمل الفنان على تحويل الزمن والتاريخ الى عنصراً زخرفياً فجعل الزمن جزءاً من اللوحة وجعل من عمله الفني وثيقة تاريخية مما يعزز البعد الانثاري (الاركيولوجي) للعمل ان هذه اللوحة ليست رسماً مجرداً بل انها خريطة ذهنية فقد نجح الفنان في حذسه للزمن داخل اشكاله الهندسية وقد ترك للمتلقي في كل مربع "شيفرة" (غزال، سمكة ، نقطة حمراء، وجه ، رموز وكتابات ، ارقام) كي نعمل نحن كمتلقين بإعادة تركيب هذه القصة ، كما ان فيها دعوه لتجاوز ذكرياتنا وغرائزنا واحلامنا .



عينة رقم (٢)

عنوان اللوحة / رموز

التاريخ / ٢٠٢٠

الابعاد / ٤٠×٤٠

الخامة / اكر يليك خشب مقمش

الوصف والتحليل

في هذا الترميز البصري تظهر لنا لوحة مربعة الشكل تحتوي على رموز موزعة بين تنوع الخامات للكولاج من حيث قصاصات ورق مطبوعة (كتابات باللغة الانكليزية) ضربات الفرشاة متداخلة فيما بينها وهي لوحة قريبة من النحت البارز حيث يوجد عناصر تبرز فيها لتظهر الظل والضوء في هذه اللوحة نرى في اعلى يسار اللوحة ووسطه مثلثات تأخذ مساحة ثلث اللوحة تقريباً ورموز متنوعه وفي الثلث الاوسط من اللوحة نرى نصف وجه المرأة يمثل قيمة المرآة واثرها في البيئة العراقية ، ويستمر المشهد في وسط اللوحة لتمده رموز الارقام (284) في الجهة العليا اليمنى وسط اللوحة حيث يرمز الى تاريخ بناء منزل او تاريخ هجرة او ولادة حيث ان رقم اربعة ملون باللون الازرق ليرمز الى ثقل بصري اما الرقم ثمانية فيبدو كأنه رمز لشباك تظهر من خلاله نص مكتوب . وفي الجهة اليسرى هنالك وجهاً بشريه لفتاة ذات شعر وفي جانبها مثلث يرمز الى وجود ارقام ينظر اليها مع تداخل اللون الازرق فيها مع نفس اللون رقم اربعة وهناك مثلثات وخطوط أسفل رقم اربعة كأنها جبال ينقلب أحدها على الآخر وهي تعطي احساساً لجسد امرأه وفي اعلى يمين اللوحة نرى دوائر بيضاء وخضراء واخرى من خامات مختلفة كأنها ثقوب مبعثرة وهي ترمز الى فكرة معينة. ان هذه اللوحة يغلب عليها اللون الابيض والرمادي فيأخذان مساحة كبيرة منها فيرمز اللون الابيض للبرودة وهو يحيط اللوحة من الاعلى والاسفل وقد كتب الفنان شوقي اسمة وتاريخ عمله في ترميز بصري يكمل معنى اللوحة.

عينة رقم (٣)



عنوان اللوحة / علامات

التاريخ / ٢٠٠٤

الابعاد / ٧٠×٧٠

الخامة / زيت على قماش

الوصف والتحليل

في هذا المشهد البصري، والذي يحوي على خطوط واشكال تبدو وكأنها عناصر من التراث العراقي حيث تظهر العين الزرقاء في منتصف اللوحة تقريباً وقد رسمها الفنان باللون الازرق الداكن وهو لون من التراث العراقي القديم وهي محاطة بهالات من الالوان الترابية وتعتبر رمز للبصيرة في المورث الشرقي، وقد ترمز هذه العين الى الحماية من الحسد او العين التي ترى ما وراء الظواهر. كما نلاحظ وجود نقاط حمراء موزعة توزيعاً دقيقاً وتبدو زاهية تشبه التنبهات البصرية او الاختتام، ان هذه النقاط الحمراء تعمل كمراكز طاقة داخل المشهد فتعمل على شد انتباه المتلقي كما تعمل على توزيع حركة الاشكال والرموز في ارجاء المشهد، ونلاحظ وجود الاشكال الهندسية التي تداخلت وبرزت على اليمين بشكل يشبه المثلثات المتقاطعة والنجمة المحورة التي تعكس الرموز الكونية فترمز لذلك التوازن بين القوى المتضادة، وفي أسفل المشهد نرى خطوطاً بسيطة تمثل اقدام بشرية. وقد اعطى هذا الرمز للأقدام صبغة انسانية وبوجود خطوط لصورة امرأة ترتدي عباءة قرب اقدام فقد عبر عن ثبات ورحلة الانسان على هذه الارض وسط فوضى الافكار والمشاعر. ان هذا العمل الفني التجريدي غني بالدلالات والرموز التي مزجت بين الفن التجريدي التعبيري وبعض ملامح الفن الفطري، العمل يحمل توقيع الفنان شوقي الموسوي Sh. Al-musawi وهو يشير الى المرجعية الفنية التي قد تستلهم من الموروث الصوفي او الشعبي برؤية حديثة.

وفي هذا المشهد الفني نلاحظ صراعاً متناغماً بين درجات اللون الترابية (الموف، البني، الوردي الباهت، وبين الاخضر الفسفوري الخفيف والازرق السماوي، ويعد هذا التنوع انعكاساً "ازدواجياً"، السماء والارض، الروح والجسد. وإذا ما شاهدنا تطبيقات الالوان وشفافيتها فقد اعتمد شوقي الموسوي على الطبقات المتعددة (Layering) فتظهر عناصر فوق اخرى وهو بذلك اوحى الى

تراكم الخبرة الانسانية والثقافية عبر الزمن. لقد رسم الفنان شوقي رمزه بعفوية مدروسة الخطوط وكأنها خربشات طفولية، غير انها موزعة بعناية اراد بها خلق توازن بصري، وهو بهذا الاسلوب هدف الى الوصول الى الجوهر بعيداً عن تعقيدات المحاكاة للواقع.



عينة رقم (٤)

اسم اللوحة/ تفجير الكرامة

التاريخ/ ٢٠١٦

الابعاد/ ١٠٠×١٠٠

الخامة / اكرليك على قماش

الوصف والتحليل

في هذا الترميز البصري الذي يحتوي قراءه تراجيدية شديدة الخصوصية نلاحظ انها توثق فاجعة انسانية كبيرة فقد تحولت المربعات من كونها وحدات هندسية الى نعوش تحفظ اشلاء الذاكرة كما نرى وجوهاً متعددة الملامح (رمادية اللون) باهتة وفيها عيون مغمضة، فيرمز بهذا الفنان الى الشهادة والغياب فالعيون المغمضة لا توحى باليوم انما توحى بالموت الذي اعطى غياب الضحايا فقد تحولت ملامحهم الى اللون الرمادي الذي خلفه ذلك الانفجار، نلاحظ في مركز اللوحة تقريباً صورة ذلك الرجل الملحمي والذي يمثل الانسان العراقي او الاب بملامح وقورة يغلفها حزن صامت. كما نلاحظ العدد (٣٠٠) والذي يظهر بوضوح داخل أحد المربعات الزرقاء وهو ليس مجرد عدد، بل انه اشارة الى عدد الضحايا والجرحى مما حول هذه الجريمة فأصبحت بمثابة وثيقة تاريخية. واستخدام شوقي الموسوي عبارة (pray for Iraq) والتي وضعها في أسفل اللوحة فنياً، فقد استخدم الخط العريض والباحث فأوحى ان الدعاء انه الملاذ الاخير وسط هذا الركام، ان اللونين الرمادي والاسود قد سيطرا على مساحات ممتدة لتمثل الحداد والتفجع في هذا الحدث. كما نلاحظ اللون الاحمر الصارخ في مربعات حدها الفنان في زوايا مختلفة توحى بشمولية وسعة ذلك الانفجار وانتشار الشظايا. ان تقسيم الفنان للوحة الى مربعات ورموز مختلفة التأويل انما يعبر عن محاولة للعقل البشري لتنظيم الصدمة فقد قام بتفكيكها الى مربعات " حصص صغيرة " ليتمكن من احتوائها ورثائها وتفصيلها. فنلاحظ رمز الكف " اليد " تبدو يداً مرفوعة داخل المربعين الاخضر والرمادي في جمود مما يعكس اللحظة التي توقف فيها الزمن لضحايا كما يبدا فيها الالم الابدي للناجين. لقد تميز العمل الفني باستخدام الفنان (للكولاج الذهني) فدمج الوجوه مع الكتابات والارقام فقد عكس بذلك الارتباك الصادق للفنان امام حجم تلك الكارثة. ونلاحظ من المفارقة البصرية ان الفنان استخدم احياناً الالوان المبهجة كاللون الارجواني او الاخضر الفاتح بجانب تلك الوجوه الميتة ليخلق بذلك نوعاً من التضاد الصادم (para dox). وقد وضع الفنان اسمه وتاريخ ٢٠١٦ بكل وضوح مما اخرج اللوحة من نطاق التجريد المطلق فادخلها في نطاق (الفن الملزم) فتبنى بذلك قضية انسانية كبرى ووطنية.



عينه رقم (٥)

اسم الوجه / اجساد

التاريخ / ٢٠٠٧

الابعاد / ١٢٠×١٥٠

الخامة / زيت على قماش

الوصف والتحليل

في هذه اللوحة حشد من الرموز التي تخاطب اللا شعور، نلاحظ وجود مستطيل أزرق اللون يتوسط اللوحة وبداخلة مستطيل ابيض مقسم الى اربعة مستطيلات اصغر منه في خطوط رفيعة ، والخط في هذه اللوحة ليس مجرد تحديد للشكل انما هو اداة للتعبير عن المعنى بحد ذاته ، فنرى خطوطاً عضويةً سائلة فيها انحناءة الاجساد في تعبير من الفنان عن ليونة الحياة واندماج الاشخاص كما نلاحظ خطوطاً سوداء حادة كأنها هيكل عظمي للوحة انها ضربات جريئة غير منتظمة كأنها توجي بالتمزق الوجداني او التمرد ام الخطوط المتقاطعة فهي تقسم اللوحة الى اربعة اقسام افقية وعمودية تتقاطع في مركز اللوحة وهذا ما يعطي للعمل طابعاً هندسياً يعمل على ضبط الفوضى للألوان واذا ما ذهبنا الى رموز الاشكال التي تقع بين التجريد والتشخيص فهي اشكال هلامية فالأجساد هنا لا تملك حدودها الهندسية الثابتة وهي تنصهر في حركة بعضها مع البعض فتراها تذوب في الآخر ، اما الدوائر البيضاء والزرقاء المشتتة والتي تشبه (العيون او الاقمار) فهي تكسر حدة الزوايا القائمة التي تقسم اللوحة .

تميل الاجساد في هذا التكوين الى انها تأخذ شكل عمودي راسي منتصف اللوحة مما يعطي ويوجي احساساً بالمحاولة بالنهوض الى الاعلى او احساساً بالسمو، ونلاحظ رمز القناع وتلك الوجوه الغائبة تفتقر للملامح الغائبة، وقد تبدو كبقع زرقاء او بيضاء مما يرمز الى فقدان الاصل والهوية الشخصية وتظهر الخطوط الطويلة السوداء وكأنها أطراف تحاول ان تتشبث او ان تصل لشيء ما. فقد ترمز هذه العناصر والاشكال الى السعي او الرغبة او القيد ان هذه الحركة توجي للمتلقي بان هذه الاجساد في حالة صعود ومحاولة لولوج من حدود اللوحة.

مع وجود الدوائر السماوية ووجود الدوائر البيضاء والدائرة الزرقاء في اعلى اليسار فأنها ترمز الى عناصر الكون كالشمس والقمر وبعض الارواح، ان هذه الدوائر نراها تعمل وكأنها مراقباً صامتاً لحركة البشر في أسفل اللوحة والمستطيل الابيض المركزي ليس مجرد فراغ انما رمز (لنقطة الصفر) والحقيقة المطلقة، ان التقسيم والتشظي لهذه اللوحة الى اربعة اجزاء يرمز للزمن والمسافات التي تفصل بين بني البشر حتى وان كانوا في إطار واحد او جسد واحد.

الفصل الرابع

النتائج، الاستنتاجات، التوصيات والمقترحات

في ضوء ما تقدم من تحليل العينات توصلت الباحثة الى جملة من النتائج الاتية:

١- كان للرمز في اعمال شوقي الموسوي الجسر الذي يربط بين الذاكرة الجمعية (التراث) والهام الفردي المعاصر كما في العينة (٣).
٢- اعتمدت الرموز في اعمال شوقي الموسوي على الاقتصاد والاختزال في الاشكال لتعظيم "التوسع في المعنى" كما في جميع العينات.

٣- ان السمات الرمزية في اعمال شوقي الموسوي تتجلى من خلال توزيعه للفراغات والكتل التي قد توحى بعضها بعوالم ميتافيزيقية وتجريدية تعبيرية كما في جميع العينات.

٤- امتازت اعماله بنوع من الاختصار (الاختزال) والسكون الذي اقترب من النزعة الصوفية فعد الفراغ رمزاً كعنصر بحد ذاته كما في العينات (١،٥).

٥- استندت تجربة الفنان شوقي الموسوي الى مزيج من المرجعيات الحداثوية والتراثية، فهو لا يقوم باستنساخ الماضي، بل يستلهم منه شفرات بصرية فيقوم بإعادة صياغتها بروح العصر كما في العينات (٢،٣،٤).

٦- كان للون عند الفنان رمزاً للحالة النفسية ولل قضية الوجودية التي تعامل معها في بعض اعماله والتي علم بها للعالم من خلال تنوع اللون وانتقاله بين اجزاء اعماله كما في عينة رقم (٢،٣،٤،٥).

٧- تمكن الفنان شوقي الموسوي من تأسيس بناء معرض تصويري من خلال عرضه للأشكال بصورة مرئية ليندمج معها المتلقي في محاولة منه لاستنباط مضامين اللوحة بأشكالها المرئية كما في العينات.

٨- أكد الفنان شوقي الموسوي من خلال لوحاته على اثر الواقع الاجتماعي والحالة النفسية برموزه المنتقاة من الواقع الذي يعيشه ضمن بيئته آنذاك كما في العينات.

الاستنتاجات

١- لقد ارتبط البعد الاجتماعي والنفسي في اللوحة الفنية ارتباطاً وثيقاً عبر تاريخ الفن منذ القديم بوصفه ذا قيمة تحقق نوعاً من التواصل الروحي والنفسي بين الانسان وبيئته وبين غيره.

٢- استطاع الفنان شوقي الموسوي اتاحة الفرصة للاطلاع على اطياف مجتمعه كما اظهر مكونات عوالمه الداخلية، هذا ما جعله يتمكن من السيطرة على نشاطاته الواعية واللا واعية.

٣- استعرض المضامين النفسية والاجتماعية على سطوح لوحاته بشبكات هندسية وخطوط ورموز اعتمد فيها على بدايته التخطيطي للأشكال التي اعتمدها في لوحاته.

التوصيات

١- تضمين المكتبات في المعاهد وكليات الفنون الجميلة لكتب ومراجع فنية واقراص ليزيرية توثق فيها اعمال الفنانين العراقيين المعاصرين.

٢- على المختصين في نقابة الفنانين العراقيين وجمعية التشكيليين العراقيين جمع اعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين وتصويرها وتضمينها في مجلدات وموسوعات تضم كافة المعلومات عن هذه الاعمال وتعميمها الى مكتبات معاهد وكليات الفنون في العراق كذلك العمل على نشرها عبر شبكة الانترنت لتكون في متناول المهتمين بحقل الفنون التشكيلية في العالم.

المقترحات

الدلالات الرمزية في فنون ما بعد الحداثة.

السمات الرمزية في التشكيل العراقي المعاصر

References:

- Al-Isfahani, Al-Raghib. (1997). Vocabulary of the Words of the Qur'an (edited by Safwan Adnan Dawoudi, 1st ed.). Damascus: Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution.
- Al-A'sam, Basim Abdul-Amir. (2009). The Effectiveness of Symbolism in the System of Theatrical Performance. Kufa Studies Journal, (14), University of Kufa. Cited in: Al-Jiyahnji, Muhammad Sidqi. (1980). Aesthetic Sense. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Bergson, Henri. (n.d.). Thought and the Moving Reality (translated by Sami Al-Durubi). Damascus: Al-Insha' Press.
- Al-Basyouni, Mahmoud. (1984). The Psychology of Children's Drawings. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Al-Basyouni, Mahmoud. (1988). Methods of Teaching the Arts. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Ahmed Mukhtar, Omar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic (1st ed.). Cairo: Alam Al-Kutub.
- Khalil, Ahmed Khalil. (1995). Dictionary of Linguistic Terms (Arabic-French-English) (1st ed.). Beirut: Dar Al-Fikr Al-Lubnani.
- Abdul Hamid, Najwa Muhammad. (2002). Design Formulations of Symbols and Meanings in Egyptian Primitive Art: An Analytical and Experimental Study (Unpublished Master's Thesis). Faculty of Art Education, Helwan University.
- Al-Jabri, Malak Abdul Hamid. (2010). The Philosophical and Social Foundations of Symbolic and Semantic Meanings in Contemporary Painting for the Creation of Advanced Pictorial Works (Unpublished Doctoral Dissertation). Faculty of Art Education, Helwan University.
- Samilan, Sanaa Muhammad Rasha. (1409 AH). Supplementary Requirements for the Contemporary Problems Course (3403-514). Faculty of Education, Department of Art Education, Umm Al-Qura University.
- Ibrahim, Qais. (1988). Aesthetic Features in the Holy Qur'an (Doctoral Dissertation). College of Fine Arts, University of Baghdad.
- Al-Rubaie, Fakher Muhammad Hassan. (2002). The Problem of the Absolute in Modern Painting (PhD Dissertation). College of Fine Arts, University of Babylon.
- Jung, Carl Gustav. (1984). Man and His Symbols (Translated by Samir Ali). Baghdad: General Cultural Affairs House.
- Al-Mahmoudi, Naila Al-Munir. (2022). The Significance of Symbolic Meanings in Plastic Painting. Journal of the Academy for Human and Social Sciences, (25).
- Abdul Hamid, Shaker. (2010). Art and the Strange: An Introduction to the Manifestations of the Strange in Art and Life. Cairo: The Egyptian General Book Organization.
- Khader, Adel Kamal. (2001). The Development of the Concept of Symbolism in Psychoanalysis. Journal of Psychology, (59). Cairo: The Egyptian Book Organization.

- Khayyat, Youssef. (1974). Dictionary of Scientific and Artistic Terms. Beirut: Lisan Al-Arab Publishing House.
- Al-Dabbaj, Abdul Karim Abdul Hussein, & Al-Yassiri, Saba Qais. (2019). Symbolic Features of Citizenship in the Drawings of Preparatory School Students. *Al-Zarqa Journal for Human Studies and Research*, 19(1).
- Jung, Carl Gustav, et al. (1984). *Man and His Symbols* (translated by Samir Ali). Baghdad: Publications of the Ministry of Culture and Information.
- Sahib, Zuhair, Haider, Najm, & Muhammad, Balasim. (2003). *Studies in the Structure of Art* (1st ed.). Baghdad: Dar Ikal for Printing and Design.
- Khudair, Ali. (n.d.). *Iraqi Painting in Exile* (unpublished master's thesis). College of Fine Arts, University of Baghdad.
- Afif, Bahnasi. (1985). *Pioneers of Modern Art in the Arab Countries* (Vol. 1, 1st ed.). Beirut: Dar Al-Raed.
- Aziz, Azhar Ramzi. (2023). Technical Treatment in the Works of the Artist Yasser Al-Tai. *Nabu Journal for Research and Studies*, 32(42), 83.